



ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

ARID

International Journal of Social Sciences and Humanities  
مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

VOL. 4, NO. 7, January 2022  
ISSN - 2663-774X

ARID  
ARID PUBLICATIONS  
ARID.PUBLICATIONS

## مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد السابع، المجلد الرابع، كانون الثاني 2022 م

**Study the efforts of the Orientalists to introduce the Prophet Muhammad – may God bless him and grant him peace – and his Sunnah**

**(Laura Vecchia Fagleri as a model)**

Amal Saleh Saad Rajeh

Department of Sociology - College of Arts - University of Aden

دراسة جهود المستشرقين في التعريف بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسنته  
(لورا فيشيا فاغلييري نموذجًا)

أمل صالح سعد راجح

قسم علم الاجتماع- كلية الآداب-جامعة عدن

[aaa3034@hotmail.com](mailto:aaa3034@hotmail.com)

[Arid.my/0001-7283](http://Arid.my/0001-7283)

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.471>

---

**ARTICLE INFO**

---

*Article history:*

Received 15/07/2021

Received in revised form 08/09/2021

Accepted 10/11/2021

Available online 15/01/2022

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2022.471>

---

**ABSTRACT**

The research aims to study the efforts of the Orientalists in introducing the Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - and his Sunnah, by introducing the efforts of the Italian Orientalist Laura Vecia Vagleri, and what she referred to in her book entitled (Defense of Islam) of fabrications about Islam and the Prophet Muhammad, may God bless him. Where the slanders and lies that were propagated about the Prophet - Muhammad, may God bless him and grant him peace - were refuted with the aim of distorting his image, and inducing people to hate the Islamic religion and prevent its spread. As researchers, scholars, and thinkers, we seek to protect ourselves from the menstruation of the Prophet - may God bless him and grant him peace - and explain the disadvantages and justifications of those who offend his honorable person, and explore his fragrant biography, and what he added to all humanity in terms of goodness and elevation, and elevating the status of a Muslim human that no individual in another religion has attained. What are the theses or accusations represented by some Orientalists, and others, that were refuted by the Italian Orientalist Laura Vecchia Fagleri through her book Defense of Islam . Therefore, the importance of research is evident in introducing these efforts and refuting the slanders that are broadcast and promoted about the Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - as the research is a scientific addition that helps clarify these efforts and refute the fabrications about the person of the Holy Prophet. The research relied on the historical method and the descriptive analytical method.

Key words: Orientalism – Slanders – Orientalism efforts – Orientalism - Islam

## المخلص

يهدف البحث إلى دراسة جهود المستشرقين في التعريف بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسنته، من خلال التعريف بجهود المستشركة الإيطالية لورا فيشيا فاغلييري، وما تطرقت إليه في كتابها الموسوم (دفاع عن الإسلام) من افتراءات عن الإسلام وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . حيث تم تفنيد الافتراءات والأكاذيب التي روجت عن النبي - محمد صلى الله عليه وسلم - بغرض تشويه صورته، وحمل الناس على كره الدين الإسلامي ومنع انتشاره . تتمثل مشكلة البحث الحالي فيما يتعرض له النبي - صلى الله عليه وسلم - من هجمة شرسة تستوجب منا كباحثين، وعلماء، ومفكرين أن نذود عن حياض النبي - صلى الله عليه وسلم - ونوضح مساوئ وعلل هؤلاء الذين يسيئون لشخصه الكريم، ونستجلي سيرته العطرة، وما أضافته للبشرية جمعاء من خير ورفعة، وإعلاء من منزلة الإنسان المسلم التي لم يبلغها أي فرد في ديانة أخرى. وما هي الأطروحات أو الاتهامات التي تمثلها بعض المستشرقين، وغيرهم، وتم تفنيدها من قبل المستشركة الإيطالية لورا فيشيا فاغلييري من خلال كتابها دفاع عن الإسلام. لذا تتجلى أهمية البحث في التعريف بهذه الجهود ودحض الافتراءات التي تبث وتروج عن النبي محمد- صلى الله عليه وسلم - كما يعد البحث إضافة علمية تساعد في التوضيح بهذه الجهود ودحض الافتراءات عن شخص النبي الكريم. اعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق - الافتراءات - جهود المستشرقين - المستشرق - الدين الإسلامي.

## المقدمة

يُعدُّ الدين الإسلامي وسيرة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- مجالاً خصباً للعديد من الدراسات والبحوث التي تناولت بالتحليل، والتفسير جوانب متعددة من الدين الإسلامي وسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وتعد الدراسات الاستثنائية من ضمن الدراسات التي ركزت بشكل بارز على دراسة الدين الإسلامي. ولا نبالغ إذا قلنا إن أغلب الدراسات الاستثنائية تناولت الجوانب الدينية وسيرة النبي محمد - صل الله عليه وسلم- عن غيرها من الجوانب التي يتضمنها المجتمع الإسلامي. وقد (اتخذت الأعمال الفكرية الاستثنائية وغيرها عن الرسول طابعين:

- أ- طابع السلبي بما يتسم به من التطرف والتبشير والتغريب وهو القادر على تغذية النفوس المريضة بالعداء ضد الإسلام ونبيه، وتشويه الجوانب الكريمة من شخصيته وطرح الشبهات والطعون على بعض أحداث السيرة الشريفة. وتبين هذا في أكثر آرائهم ودراساته.
- ب- وطابع الإيجابية بما يتسم به من الموضوعية والتجرد في البحث الذي يلقي بأضوائه على شيء من حقائق السيرة عند المسلمين وغيرهم، ويتضح ذلك كثيراً في التراث العربي الإسلامي الذي تناولوه بالتحقيق والنشر إلى جانب العديد من الدراسات المنصفة والآراء المعتدلة. [7]

## مشكلة البحث:

واجه الدين الإسلامي، ونبيه الكريم - عليه أفضل الصلاة والسلام على مدى التاريخ- العديد من الهجمات، والافتراءات التي ما برحت إلا أن تصف الدين الإسلامي، وشخص النبي عليه الصلاة والسلام بأقبح الصفات وأنكرها، وهذا لا يدل إلا على الحقد الدفين الذي تكنه فئات وطوائف معينة تجاه هذا الدين ونبيه الكريم.

تتمثل مشكلة البحث الحالي فيما يتعرض له النبي - صلى الله عليه وسلم - من هجمة شرسة تستوجب منا كباحثين، وعلماء، ومفكرين أن نذود عن حياض النبي - صلى الله عليه وسلم- ونوضح مساوئ وعلل هؤلاء الذين يسيئون لشخصه الكريم، ونستجلي سيرته العطرة، وما أضافته للبشرية جمعاء من خير ورفعة، وإعلاء من منزلة الإنسان المسلم التي لم يبلغها أي فرد في ديانة أخرى؛ لذا تتبلور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

- ما هي الأطروحات أو الاتهامات التي يمثلها بعض المستشرقين، وغيرهم، وتم تفنيدها من قبل المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغلييري من خلال كتابها دفاع عن الإسلام؟

**أهمية البحث:**

يسعى البحث إلى إبراز دور المستشرقين المنصفين الذين عرفوا بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسنته، وتعرضوا لحياته وسيرته بالإنصاف والموضوعية؛ إذ تتجلى أهمية البحث في التعريف بهذه الجهود ودحض الافتراءات التي تبث وتروج عن النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - كما يعد البحث إضافة علمية تساعد في التوضيح بهذه الجهود ودحض الافتراءات عن شخص النبي الكريم.

**أهداف البحث:**

1- توضيح مفهوم الاستشراق والمستشرقين.

2- التعرف على جهود المستشرقين في التعريف بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسنته، والتركيز على جهود المستشرفة الإيطالية لورا فيثيا فاغليري نموذجًا.

3- التعريف بالنبي محمد - صلى الله عليه وسلم - وسنته للأجيال المسلمة وغير المسلمة.

**منهجية البحث:**

يعتمد البحث على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي.

**مفاهيم البحث****1- مفهوم الاستشراق:**

يتحدث أدوارد سعيد عن الاستشراق بقوله: تعبير الاستشراق وأعني به التفاهم مع الشرق بأسلوب قائم على المكانة الخاصة التي يشغلها هذا الشرق في الخبرة الأوروبية الغربية. فليس الشرق وحسب مجاورًا لأوروبا، بل إنه أيضًا موقع أعظم وأغنى وأقدم المستعمرات الأوروبية وهو مصدر حضارتها، ولغاتها ومنافسها الثقافي ... فالشرق جزء لا يتجزأ من الحضارة المادية والثقافة الأوروبية. والاستشراق يعبر عن هذا الجانب ويمثله ثقافيًا، بل وفكريًا، باعتبار الاستشراق أسلوبًا "للخطاب"؛ أي للتفكير والكلام تدعمه مؤسسات ومفردات وبحوث علمية وصور، ومذاهب فكرية، بل وبيروقراطيات استعمارية وأساليب استعمارية. [4]

وحدد أدوارد سعيد الاستشراق بعدة تعاريف منها أنه مبحث أكاديمي ... أو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى (الشرق)، وبين ما يسمى (في معظم الأحيان) (الغرب). كما يعد - أيضًا - من وجهة نظر أدوارد سعيد صورة جديدة للتعامل مع الشرق ليسهل السيطرة عليه؛ إذ حدد أن (المعنى الثالث للاستشراق، وهو معنى يستند في تعريفه إلى عناصر تاريخية ومادية أكثر مما

يستند المعنيان الآخران. فإذا اعتبرنا أواخر القرن الثامن عشر نقطة انطلاق عامة إلى حد بعيد، استطعنا أن نناقش ونحلل الاستشراق بصفته المؤسسة الجماعية للتعامل مع الشرق- والتعامل معه معناه التحدث عنه، واعتماد آراء معينة عنه، ووصفه، وتدريبه للطلاب، وتسوية الأوضاع فيه، والسيطرة عليه: وباختصار بصفة الاستشراق أسلوبًا غريبًا للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه. [4]

أما عزيز عظمة فيوضح أن مجال الاستشراق لا يقتصر على الخطاب الأكاديمي والاستعماري والانثروبولوجي والتاريخي المتعلق بالشرق، بل هو يمتد ليشمل كل المجالات التي يصار فيها الإفصاح عن أمور الشرق – سواء كان هذا الإفصاح في شكل خطاب، أم في إطار مجاز أدبي، أم في كاريكاتير أو عنوان خبر صحفي، مجال الاستشراق إذن ليس كله مجالًا مكتوبًا. بل الاستشراق- أي تحويل وقائع إلى وقائع شرقية وإضفاء الصفات والخصائص الشرقية عليه، ... يعتاش في ثقافة الغرب بنواحيها المختلفة، العلمية المدونة منها أو الشفهية والميثولوجية والمرمزة. [1]

كما حدد المستشرق ميكائيل أنجلو جويدي الاستشراق في محاضرة له ألقاها في الجمعية الجغرافية الملكية بالقاهرة عنوانها (علم الشرق وتاريخ العمران) حيث قال: ليس صاحب الشرق (أو المستشرق) الجدير بهذا اللقب بالذي يقتصر على معرفة بعض اللغات المجهولة أو يستطيع أن يصف غرائب عادات بعض الشعوب، بل أنه هو من جمع بين الانقطاع إلى درس بعض أنحاء الشرق وبين الوقوف على القوة الروحية والأدبية الكبيرة التي أثرت على تكوين الثقافة الإنسانية؛ هو من تعاطى درس الحضارات القديمة، ومن أمكنه أن يقدر شأن العوامل المختلفة في تكوين التمدن في القرون الوسطى مثلًا أو في النهضة الحديثة. [7]

يتبين من خلال ما سبق أن مفهوم الاستشراق ومجاله لا ينحصر في مصطلح أو مجال معين، إنما هو منظومة متكاملة من الرؤى، والأفكار، والاتجاهات، يتبناها الفكر الاستشراقي، ويحدد أهدافه على أساسها.

## 2- مفهوم المستشرق

أما المستشرق كل من يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء لبحوث في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الانثروبولوجيا؛ أي علم الإنسان، أو علم الاجتماع، أو التاريخ، أو لغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة أو الخاصة، والاستشراق إذن وصف لهذا العمل. [4]

الأعمال الاستشراقية عن الرسول - صل الله عليه وسلم-

أشار الكاتب نذير حمدان في كتابه (الرسول صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين) إلى تنوع أعمال المستشرقين التي تزخر بها المكتبة العالمية وأن جهودهم الفكرية عن سيرته الشريفة تكاد تربو على غيرها من إنتاجهم الفكري. وكانت منطلقاتهم الموضوعية العلمية

حيثًا، ومنطلقاتهم المغرضة والمشبوهة أحيانًا كثيرة تدفعهم للاستزادة من البحث المتواصل في جوانب السيرة النبوية جميعها، وعلى المستويات الفكرية المتعددة التي تقدمت بها إلى الإنسانية.

(أ) فمن الترجمات التي نشطت في أوروبا عن طريق الأديرة والمبشرين بدأت حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم- تظهر معالمها أمام أذهانهم، وقد قام بحركة الترجمة ليف كير من الرهبان المستشرقين، وكان معظم المبشرين يدرسون فن الترجمة في معاهد خاصة تشرف عليها الكنائس العالمية، ومن أقدمها الرهبانية البندكية المؤسسة 1529م وبعدها الرهبانية الدومانكية، والرهبانية الفرنسيسكانية، واشتهر منهم جربري أورلياك، وأدلر، وأدف باش- وغيرهم ولكنهم لم يقتصروا على ترجمة السيرة النبوية بل شملت نواحي عديدة من الثقافة العربية الإسلامية، ومن الترجمات: كتاب المغازي للواقدي. وهو أقدم مصدر للسيرة النبوية في ثلاثة أجزاء وطبع في برلين 1883م.

(ب) ومن الدراسات المتنوعة ما أشرت إليه في مراجع البحث بدءًا من المقالة القصيرة أو الفصل المحدود مثل: كتاب الأبطال لتوماس كارليل، ونهاية بالدراسة المستفيضة من مثل: النبي محمد-صلى الله عليه وسلم- حياته ودينه: سيمون فايل الألماني في ثلاثة مجلدات وسيرة محمد في ثلاثة أجزاء: سبرنجر ومعاونيه 1861-1869م. ولعل أقدم دراسة عن نبوة الرسول والأنبياء جميعًا ما كتبه (تورميدا) سنة 1417 في كتابه: النبوات، الذي استند فيه إلى رسائل إخوان الصفاء، فقد كتبه بالقطبوبيه ثم ترجم أربع مرات إلى الفرنسية ومرة إلى الألمانية، ونشر في المجلة الأسبانية. ولا ريب أن معظم هذه الدراسات تهدف إلى تشويه شخصية الرسول- صلى الله عليه وسلم- وتجريده من النبوة وربما منحه صفات إنسانية عامة كالبطولة والعبقرية والعظمة. أما كتاب: محمد، الذي ألفه القسيس (إسكندر دييون) فهو أقدم منه فقد ألفه عام 1258م وكان الناس يعدونه تاريخًا صحيحًا للرسول- صلى الله عليه وسلم- مع أنه ليس كذلك ولم يعرف عن مؤلفه بأنه من المؤرخين المستشرقين.

(ج) ومن التحقيقات في التراث الإسلامي شملت: أصول السيرة النبوية، ومراجعتها القديمة، فقد حقق المستشرق الدكتور مارسدن جونسن. وهو إنكليزي تولى إدارة معهد اللغات الشرقية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كتاب المغازي للواقدي السابق الذكر، ونشرته مطبعة جامعة أكسفورد 1966م، وقد صنف على طريقه التراجم التي كان لها الأثر الأكبر في التأليف التاريخي فيما بعد. فقد صنف على غرار تلميذه وكتابه محمد بن سعد كتاب: الطبقات، ونقل عنه كثيرًا. ويقول جونسن: والكتاب الوحيد الذي عاصر الواقدي في التأليف عن الطبقات هو الهيثم بن عدي، وعلى ذلك فإن الواقدي يعدّ من الرواد الذين أرسوا دعائم الرجال. ويضم خمسًا وثلاثين صفحة مقدمة عن الواقدي ومصادر كتابه، وعشر صفحات مراجع له من مطبوع ومخطوط، ومنه وتسعين صفحة فهرس. كما حقق (دي خويه) كتاب: تاريخ الرسل والملوك للطبري في 8 آلاف صفحة و150 صفحة مقدمات وفهارس وقدم المستشرق (كارلوس يوهنس توربيرغ) وزملاؤه كتاب: الكامل في التاريخ لابن الأثير في 12 مجلدًا، ومجلدًا للفهارس مضافًا إليها استداركات وتصحيحات ولا ننسى أن من أقدم المؤلفات

عن السيرة النبوية: السيرة النبوية: لابن هشام وقام بتحقيقها (دي يونج) بمعاونة (دي خويه) متناً وترجمة لاتينية (ليون1881م) ثم عكف على تحقيقها بالعربية (فيستنفلد) الألماني مع تعليقات وفهارس بالألمانية (جوتنجن 1859-1860م) [7]

## وسائل الاستشراق

هناك وسائل عديدة استخدمها المستشرقون لتحقيق أهدافهم الاستشراقية ومحاربة الإسلام ومحاولة تنصير المسلمين وحملهم على التخلي عن الدين الإسلامي. وقد أورد (شاكر عالم شوق) جملة من هذه الوسائل نوردتها في الآتي:

1- **تأليف الكتب:** إن المستشرقين يؤلفون كتباً كثيرة في الموضوعات المختلفة التي تتحدث عن الإسلام والمسلمين، معتمدين في ذلك على إمامهم البسيط باللغة العربية، مما أوقعهم في كثير من الأخطاء المقصودة وغير المقصودة فكتبوا في الدراسات القرآنية والحديث والفقه والفلسفة والتصوف واللغة والأدب وغيرها.

2- **إصدار المجلات:** فالمستشرقون يصدرن المجلات العلمية التي تحتوي على كثير من البحوث والدراسات حول الإسلام وحول الشرق عموماً، ومن أشهر تلك المجلات: مجلة الجمعية الآسيوية الملكية بلندن، ومجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، ومجلة جمعية الدراسات الشرقية. ومن أخطر المجلات ذات الطابع الاستشراقي والاحادي مجلة (العالم الإسلامي) التي أنشأها عميد التبشير العالمي صمويل زويمر عام 1911م وللمستشرقين الفرنسيين مجلة تحمل نفس الاسم وتصدر بنفس الروح.

3- **إمداد الإرساليات التنصيرية:** فالمستشرقون يقومون بإمداد الإرساليات التنصيرية بما تحتاج إليه من الخبراء، الذين يساهمون بخبراتهم وتجاربهم في هذا المجال. فالاستشراق عبارة عن هيئة استشارية عليا تعمل على رسم الخطط وإعداد الدراسات، والبحوث التي يجدها المنصرون وسيلة جاهزة للعمل بقوة ضد الإسلام، محاولين بذلك وقف نشره وتوسعه. ولعله من العسير جداً الفصل بين الاستشراق والتنصير، لأن زعماء حركة الاستشراق هم أيضاً أعضاء مرموقون في حركة التنصير. كما أن الاثنين كليهما يسيران بتوجيه واحد وخط سير واحد، مستمدين من الدوائر الاستعمارية والكنسية، ويلتقيان مواردتهما المالية من مصدر واحد.

4- **إلقاء المحاضرات في الجامعات والجمعيات العلمية:** فهم يلقون المحاضرات والدروس في الجامعات العربية والإسلامية، محاولين بذلك توثيق علاقاتهم بها، مما جعلهم يستدعون لإلقاء المحاضرات في الجامعات العربية والإسلامية ليتحدثوا عن الإسلام في ديار الإسلام بروح بعيدة عن الإسلام.

5- **نشر المقالات في الصحف المحلية للبلاد العربية والإسلامية:** قد استطاع المستشرقون أن يستأجروا عدداً من هذه الصحف التي تصدر في كثير من البلاد العربية والإسلامية لنشر مقالاتهم والترويج لأفكارهم.



6- **عضوية المجامع والمؤسسات العلمية:** يحاول المستشرقون الوصول إلى المجامع والمؤسسات العلمية الهامة في البلاد العربية والإسلامية، وذلك كتسلسل بعض منهم ووصولهم إلى المجامع اللغوية، كالمجمع اللغوي في مصر، كان من أعضائه المستشرق جب (Gibb) والمستشرق ونسك (Wensink) والمستشرق ماسينيون (Masinyon) وكذلك في المجمع العربي العلمي بدمشق، وكان من أعضائه المستشرق الدنماركي بيدرسون (Pedrson) والمستشرق الإيطالي كيتاني (Ketani) والمستشرق الكولومبي جيتهل (Jotihel).

7- **عقد المؤتمرات الاستشرافية:** يعقد المستشرقون المؤتمرات الاستشرافية التي يتدارسون فيها كيفية تحسين خططهم وتطويرها، وفق ما يستجد من ظروف جديدة في الأوساط التي يعملون فيها. وقد بدأت هذه المؤتمرات منذ عام 1873م، ولا تزال تعقد دورياً إلى الآن في أماكن مختلفة من العالم.

8- **كتابة الموسوعة الإسلامية:** من الغريب أن المستشرقين قاموا بكتابة الموسوعة الإسلامية بلغات مختلفة، لكن هذا العمل جاء نتيجة تخلي القادرين من المسلمين عن تأليف مثل هذا العمل المهم والضروري لكل أمة. فوجد المستشرقون ميداناً شاغراً واسعاً لا يزاحم فيه أحد. فأنشأوا دائرة المعارف الإسلامية وإصدارها بعدة لغات، واستطاعوا أن يبثوا فيها ما شاؤوا من سمومهم وأفكارهم. ورغم ذلك مع الأسف فإن هذه الموسوعة تعتبر مرجعاً هاماً لكثير من مثقفي الأمة العربية والإسلامية حتى هذه الساعة.

9- **إعداد المعاجم العربية والقواميس اللغوية:** وللمستشرقين باع طويل في مجال إعداد وتأليف المعاجم والقواميس اللغوية. ومن أشهرها المعجم المفهرس لألفاظ القرآن للمستشرق الألماني فلوجل الذي طبع عام 1842م، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث الذي ألفه جماعة من المستشرقين منهم ونسك.

10- **الاستيلاء على المناصب الهامة وكراسي الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات:** إن المستشرقين يتقلدون بعض المناصب الهامة، ويستولون على كراسي الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الغربية حتى بعض الجامعات العربية والإسلامية ومن المعلوم أنه يوجد بالجامعات الغربية أقسام للدراسات الشرقية، وينزعم هذه الأقسام المستشرقون عادة، كما يتولون فيها مهام التدريس والإشراف. [5]

#### التعريف بالمستشرفة الإيطالية لورا فيشيا فاغلييري

باحثة إيطالية ولدت عام 1893م، اهتمت بالتاريخ الإسلامي وبفقه اللغة العربية وآدابها، من أشهر مؤلفاتها كتاباً دفاعاً عن الإسلام. تعدت من أوائل المستشرقين المتعاطفين ظهوراً على مسرح الفكر الاستشراقي المعاصر، وقد درست الإسلام بروح متفتحة، وحركتها عواطف الإعجاب الشديد بالأصول والأخلاق الإسلامية، كما هالته الآراء التي تمتلئ بها كتب المستشرقين، والتي تعبر عن جهل بالغ أو تجاهل

مقصود لقيم الإسلام وحقيقة النبوة المحمدية، وتنطلق من مواقف عاطفية ذاتية حاقدة لتحاول بعد ذلك أن تصب الآراء التي تشكلت عن هذا الحقد في الكتب؛ وتبعاً لهذا عمدت ( لورا فاغلييري) إلى التأليف عن الإسلام في جملته لتوضح مواقفها واختصت في الوقت نفسه بالرد على جميع الاتهامات الاستشراقية الرائجة في سوقه، فكتبت مؤلفها الشهير (دفاع عن الإسلام) الذي يدل عنوانه بوضوح عن موقفها المبدئي من هذا الدين وهدفها من الكتابة فيه. [8]

وستتطرق في هذا البحث إلى الدور الذي قامت به لوريا فيشيا فاغلييري، أستاذة اللغة العربية وتاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة نابولي بايطالية بالدفاع عن الإسلام من خلال كتابها المعنون (الدفاع عن الإسلام) الصادر عن دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الخامسة منه والتي صدرت في كانون الثاني (يناير) 1981م. وقد احتوى كتابها على الأجزاء الآتية:

1- سرعة انتشار الإسلام.

2- بساطة العقيدة الإسلامية.

3- معنى الشعائر الإسلامية.

4- الأخلاق الإسلامية.

5- الحكم الإسلامي والحضارة.

6- معنى التصوف في الإسلام.

7- الإسلام وصلته بالعلم.

تناولت الكاتبة في هذا الكتاب الافتراءات التي روجها المستشرقون عن الدين الإسلامي وعن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكيف تلقفتها لورا فاغلييري، وفندتها وردت بأبطلهم ودعواهم، وهي كثيره نوجز منها ما يأتي:

**الفرية الأولى:** اتهام المستشرقون للدين الإسلامي بأنه دين انتصر بحد السيف، إذ تعد هذه التهمة من التهم الرائجة في إطروحاتهم ولا يكاد يخلو منها مؤلف من مؤلفاتهم؛ وذلك لإظهار الدين الإسلامي بأنه دين يتصف بالإرهاب والقتل والدموية، وأنه عمل على قهر الشعوب التي فتحها، مع أن ذلك يتنافى مع وقائع الأمور التي تدل على أن الدين الإسلامي عمل على نهضة الشعوب التي فتحها ونشر في أرجائها بذور الحضارة البشرية. وقد أشارت الكاتبة لورا إلى بطلان تهمة أتصاف الدين الإسلامي بالعدوانية وأن النبي محمد - صلة الله عليه وسلم - قد انتصر بحدّ السيف، وقد حذا أتباعه حذوه، لفتح الأمصار والبلدان والانتصار بقولها: " إن تجريد الفتوح الإسلامية من مقدار معين من روح العدوان زعم لا يقول به إلا من جهل الطبيعة البشرية جهلاً كاملاً. ولكن هل من العدل حقاً أن نحمل الدين الإسلامي

مسؤولية ذلك؟ وأي قوة على سطح الأرض كان في ميسورها أن توقف سورة المسلمين وتبقيهم ضمن حدود القانون بعد أن اكتشفوا قوتهم وضعف أعدائهم"؟ [6] على الرغم من أنه لم يكن جهاد المسلمين وانتصارهم نتيجة لقوتهم، أو لضعف أعدائهم ولكن لأن المسلمين كانوا مأمورين بتبليغ كلمة الله إلى الأصقاع كافة.

أشارت الكاتبة إلى أن المسلمين المنتصرين كانوا مستعدين دائما -حتى في أوج قوتهم وانتصارهم - لأن يقولوا لأعدائهم: " إلقوا السلاح وادفعوا جزية يسيرة نسبغ عليكم حماية كاملة. أو اتخذوا الإسلام ديناً وادخلوا في ملتنا تتمتعوا بالحقوق نفسها التي نتمتع بها نحن". [6]

ونجد أن الفرية القائلة، إن الإسلام قد فرض بالسيف تجد ما ينافيها في قول الله تعالى: " لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى، لا انفصام لها، والله سميع عليم" وكذا في تسامح النبي - صلى الله عليه وسلم - تجاه معتقي الديانات الأخرى. وقد أشارت لورا في تفنيد هذه الفرية في قولها: " إن تاريخ السنوات الأولى من الإسلام يقدم إلينا عدداً من الأمثلة على التسامح الديني الذي أظهره الخلفاء الأولون نحو أتباع الديانات الموحدة. فكما أعطى الرسول نفسه ضمانات إلى نصارى نجران بأن مؤسساتهم المسيحية سوف تصان، وأصدر أمره إلى قائد إحدى الحملات العسكرية إلى اليمن بأن لا يؤدي أيما يهودي في يهوديته... ولما كانت أعمال الرسول والخلفاء الراشدين قد أصبحت في ما بعد قانوناً يتبعه المسلمون فليس من الغلو أن نصر على أن الإسلام لم يكتف بالعودة إلى التسامح الديني، بل تجاوز ذلك ليجعل التسامح جزءاً من شريعته الدينية. [6]

**الفرية الثانية:** اتهام الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالقسوة، وقد فندت الكاتبة لورا هذه الفرية بقولها: " إن محمداً بوصفه رئيساً لدولة، والمدافع عن حياة شعبه وحرية، قد عاقب باسم العدالة بعض الأفراد المتهمين بجرائم معينة عقاباً قاسياً، وأن مسلكه هذا ينبغي أن ينظر إليه في ضوء عصره، وعلى ضوء المجتمع الجافي المتبربر الذي عاش فيه. أما محمد، بوصفه المبشر بدين الله، فكان لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه الشخصيين، لقد امتزجت في ذات نفسه العدالة والرحمة، وهما اثنتان من أنبل الصفات التي يستطيع العقل البشري تصورها. وليس من العسير تأييد هذا بكثير من الأمثلة المنتثرة في سيرته". [6]؛ واستدل على ذلك بقول أحد الصحابة أن الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - كان من دأبه أن يوصي جنوده بقوله: " لا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة ولا تغدروا ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة".

إن هذه الصفات التي أمر بها النبي - عليه الصلاة والسلام - أمته كانت نبراساً تضرب بها الأمثال إلى وقتنا الحاضر حتى في المواقف التي كان يجدها النبي - صلى الله عليه وسلم - من كفار قريش والتي تتسم بالقسوة والخشونة كان يواجهها بالصبر والحلم متأملاً أن يذعنوا للحق في آخر الأمر. " ومع الصدق والتوحد، هناك خصيصتنا الصبر والتسامح، وهما تتألفان أشد ما تتألفان في شخصية الأنبياء (عليهم السلام) على الرغم من أنهما قد توهمان بإطالة الطريق، وتجاوز صيغة الحسم الذي يختزل حيثيات الصراع ومفردات الزمن

والمكان، ويقرب من الهدف المنشود إلا أن نظرة متأنية للمسألة تقود إلى استنتاج ربما يكون معاكساً؛ إذ بالصبر والتسامح قدر الأنبياء (عليهم السلام) على كسب المعركة في نهاية الأمر، فهي ليست معركة على ظاهر الأرض فحسب، ولكنها تصارع من أجل كسر حواجز النفس البشرية، والتوغل بعيداً لقطع جذورها الملتحمة بالشر. [3]

**الفرية الثالثة:** يروج المستشرقون إلى أن الدين الإسلامي يتضمن في ثناياه قيماً وأخلاقاً تتصف بالخضوع والسلبية، ولا تساعد في تطور الإنسان المسلم، ورفيقه مع إغفالهم أن قيم الإسلام وما يدعو له تجمع بين المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية، مسؤولية الفرد تجاه نفسه، وتجاه الآخرين، ومسؤوليته تجاه خالقه. باعتبار أن المسؤولية الخلقية تعد " حجر الزاوية في السلوك الفردي والجماعي، وترتيب سلم القيم بما يتلاءم مع قدرات الإنسان ويراعي نقاط ضعفه، فضلاً عما تتميز به هذه القيم في الحياة الإسلامية من إلزام يجعلها أمراً متحققاً وممارسة منظورة بأكبر قدر من الانضباط والحرص على التنفيذ، لكونها ترتبط أساساً بالأوامر الإلهية وبالأسس العقديّة التي ترسمها وتغذيها". [3]

إذ أشارت الكاتبة إلى أن بعض الكتاب الغربيين زعموا أن الأخلاق الإسلامية خطيرة على الفرد لأنها حافلة بروح الخضوع والاستسلام السلبي للقوة الإلهية هذا الاستسلام الذي يوحيه اسم الإسلام نفسه. أنهم يذهبون إلى أن الإنسان الذي يستبد به، تجاه الإله الجبار، مثل هذا الحس من الاتكال عليه والذي يفرض أمره إلى الله تفويضاً كاملاً، مخضعاً لإرادته الحرة لإرادته، لا يمكن أن يعمر نفسه الحافظ ذاته الذي يحفز من يقف أمام وقفة السيد المطلق لضميره. وأشارت إلى أن الإسلام لم يكن قط عقبة في سبيل الكمال الخلقى هذا فحسب، بل قد وفق قبل أي دين آخر - إذ كان يملك في ذات نفسه قوة فعالة موجهة نحو الأفعال الحميدة - إلى تهذيب الناس والارتفاع بهم نحو الله. وإنما نجح الإسلام؛ لأنه لم يكن أقل اهتماماً بالمسؤولية الأخلاقية عند أفرادها من الأديان التوحيدية الأخرى التي اعترف محمد بأن أنبياءها إخوانه، ولأنه كان في بعض النواحي أكثر عناية بهذه المسؤولية من أولئك الأنبياء، إذ أدخل في حسابه الضعف البشري ودعا أتباعه إلى مثل عليا غير بعيدة عن تناولهم. فالفضائل نفسها التي تقدمها اليهودية والنصرانية بوصفها الغاية القصوى لحياة الإنسان الأخلاقية لا يقدمها الإسلام كمثل عليا فحسب، بل يأمر بها كمثل عليا أيضاً. ومن هذه المثل العليا الإشفاق على المخلوقات جميعاً، وحسن التفهم، والصفح، والبساطة، واللياقة في العلاقات الاجتماعية، وتقبل الرزايا، وما إلى ذلك... إن الإسلام يشدد على أهمية العمل الصالح الذي هو نتيجة إشفاق الإنسان على الإنسان، كما يشدد على رحمة الله، فاليتميم، والفقير، والمسكين، والبائس محوطين برعاية وحماية بالعتين. والإسلام يعلن أن الإخاء والرحمة هما حجر الزاوية في المجتمع الإسلامي. [6]

**الفرية الرابعة:** إن تعدد الزوجات هو بالضرورة شر اجتماعي وعقبة في طريق التقدم، أشارت الكاتبة إلى أنه في استطاعتنا أيضاً أن نصر على أن في بعض مراحل التطور الاجتماعي، عندما تنشأ أحوال خاصة بعينها - كأن يقتل عدد من الذكور ضخم إلى حد استثنائي في الحرب، مثلاً - يصبح تعدد الزوجات ضرورة اجتماعية. وعلى أي حال فليس ينبغي أن نحكم على هذه الظاهرة بمفاهيم العصور

المتأخرة؛ لأنها كانت في أيام محمد مقبولة قبولاً كاملاً وكانت عملاً معترفاً به من وجهة النظر الشرعية لا بين العرب فحسب، بل بين كثير من شعوب المنطقة أيضاً.

وأردفت أيضاً إلى أن الإسلام قد قيد تعدد الزوجات بالعدل نحو الزوجات، وذلك بقولها: "لقد أجاز القرآن للرجل أن يتزوج امرأتين، وثلاث نساء، بل أن يتزوج أربع نساء، ولكنه نص في الوقت نفسه على شرط مضعف جعله شيئاً لا غنى عنه في تعدد الزوجات بأن أصر على الزوج باصطناع العدل الكامل نحو كل زوجة من زوجاته، قاصداً ب(العدل) لا مجرد المعاملة المتساوية في الزاد المادي بل الحب المتساوي أيضاً " وأن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم، ذلك أدنى ألا تعولوا" وفي السورة نفسها، التي وضعت فيها هذه القاعدة، نجد آيات أخرى توضح أن الطبيعة تجعل مثل روح المساواة هذه شيئاً نادراً جداً في الإنسان" ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم" وتختتم كلامها بالآتي: وعلى ضوء ما تقدم نستنتج أن تعدد الزوجات، على الرغم من قيام الدليل على إمكانية، مستحيل عملياً وصعوبة تحقيق الشرط الضروري، بداءة، لجوازه. [6]

**الفرية الخامسة:** وجهت العديد من الاتهامات للنبي - صلى الله عليه وسلم - بخصوص تعدد زواجه من أكثر من امرأة ونعت بأقبح الصفات بأنه شخصٌ شهوانيٌّ ورجلٌ مستهترٌ (حاشاه الله) مع أن تعدد الزوجات الذي قام به النبي - صلى الله عليه وسلم - يعود لأسباب اجتماعية أو سياسية تراعي حال المرأة والظروف التي تمر بها. لكن مع ذلك فإن كثيراً من المستشرقين يدعون بطلاناً وزوراً أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (حاشاه الله) كان له علاقات غير شرعية مع نساء غير زوجاته، وقد فندت الكاتبة هذه الفرية بقولها: "لقد أصر أعداء الإسلام على تصوير محمد شخصاً شهوانياً ورجلاً مستهتراً، محاولين أن يجدوا في زواجه المتعدد شخصية ضعيفة غير متناغمة مع رسالته. أنهم يرفضون أن يأخذوا بعين الاعتبار هذه الحقيقة وهي أنه طوال سني الشباب التي تكون فيها الغريزة الجنسية أقوى ما تكون، وعلى الرغم من أنه عاش في مجتمع كمجتمع العرب، حيث كان الزواج كمؤسسة اجتماعية مفقوداً أو يكاد، حيث كان تعدد الزوجات هو القاعدة، وحيث كان الطلاق سهلاً إلى أبعد الحدود، لم يتزوج إلا من امرأة واحدة ليس غير، هي خديجة، التي كانت سنها أعلى من سنه بكثير، وأنه ظل طوال خمس وعشرين سنة زوجها المخلص المحب. ولم يتزوج كرة ثانية، وأكثر من مرة، إلا بعد أن توفيت خديجة، وإلا بعد أن بلغ الخمسين من عمره. لقد كان لكل زواج من زوجاته هذه سبب اجتماعي أو سياسي؛ ذلك بأنه قصد من خلال النسوة اللاتي تزوجهن إلى تكريم النسوة المتصفات بالتقوى، أو إلى إنشاء علاقات زوجية مع بعض العشائر والقبائل الأخرى ابتغاء شق طريق جديد لانتشار الإسلام. وباستثناء عائشة، ليس غير، تزوج محمد من نسوة لم يكن لا عذارى، ولا شابات، ولا جميلات. فهل كان ذلك شهوانياً؟". [6]

أنها في الأخير، بعد أن فندت كلامهم بخصوص تعدد زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - وفق المعطيات التاريخية توجه لهم تساؤلاً على كذب أقوالهم وكأنها أي (فاغليري) " تقودهم من أنوفهم إلى الواقعة التاريخية نفسها، هنالك حيث لا يتبقى أيما مجال لمحاكمة أو توهم، أو حيث تكون الممارسة التي يراها الجميع، ويشهد بها الجميع هي الحكم الفصل. [3]

**الفرية السادسة:** تروج كتابات المستشرقين وغيرهم، إلى أن المرأة في الإسلام لا تتمتع بحريتها في المجتمع مثلما الحال في المجتمعات الأوروبية، وأنها خاضعة للرجل في مختلف أمورها، ولكن الحقيقة أن الدين الإسلامي قد أعطى للمرأة الكثير من الحقوق والتي قد لا تتحصل عليها أي امرأة في مجتمعات غير إسلامية، فللمرأة في الإسلام الحق في اختيار زوجها، وفي التملك وكذا في إلزام ولي أمرها أو زوجها برعايتها والنفقة عليها، وكذا الحق في إكرامها في حال كبر سنها وهذا عكس ما نجده في المجتمعات الغربية التي تهمل حق الوالدين عند كبرهما حيث لا يجدان الرعاية الكافية من قبل أبنائهما إلا فيما ندر وقد فندت هذه الأقوال بقولها: " إن الإسلام اجتناباً للأغراء بسوء السلوك ودفعاً لنتائج يتعين على المرأة أن تتخذ حجاباً، وأن تستر جسدها كله، ما عدا تلك الأجزاء التي تعتبر حريتها ضرورة مطلقة، كالعينين والقدمين، وليس هذا ناشئاً عن قلة احترام للنساء، أو ابتغاء كبت إرادتهن، ولكن لحمايتهن من شهوات الرجال. وهذه القاعدة العريقة في القدم، الفاضية بعزل النساء عن الرجال، والحياة الأخلاقية التي نشأت عنها قد جعلتنا تجارة البغاء المنظمة مجهولة بالكلية في البلدان الشرقية، إلا حينما كان للأجانب نفوذ أو سلطان. وفي سياق كلامها عملت مقارنة بين مكانة المرأة في أوروبا ومكانتها في المجتمع الإسلامي، فإذا كانت المرأة قد بلغت، من وجهة النظر الاجتماعية في أوروبا، مكانة رفيعة فإن مركزها، شرعياً على الأقل، كان حتى سنوات قليلة جداً، ولا يزال في بعض البلدان، أقل استقلالاً من المرأة المسلمة في العالم الإسلامي. إن المرأة المسلمة إلى جانب تمتعها بحق الوراثة مع إخوتها، ولو بنسبة أصغر، وبحقها في أن لا تزف إلى أحد إلا بموافقتها الحرة، وفي أن لا يسيء زوجها معاملتها، تتمتع أيضاً بحق الحصول على مهر من الزوج، وبحق إعالتة إياها، حتى ولو كانت غنية بالولادة، وتتمتع بأكمل الحرية، إذا كانت مؤهلة لذلك شرعياً، في إدارة ممتلكاتها الشخصية. [6]

**الفرية السابعة:** تتعلق بالرق فإن القانون الإلهي لم يلغ إلغاءً كاملاً. ولقد اتخذ غير المسلمين من هذه الواقعة ذريعة للتهجم على الإسلام. لقد تناولت الكاتبة هذه القضية بقولها: " يجب أن نذكر أن حالة العبيد بين المسلمين سواءً أكان المسلمون بدواً أو حضراً، هي أفضل مما يحب الأوروبيون أن يعتقدوا " ويستطيع المرء أن يجد مصداق ذلك في كلام كثير من الأوروبيين الذين يزورون البلدان الشرقية) ومن غير العدل أن نقارن ما بين الرق في الشرق وبين الرق الذي كان قائماً مثلاً، منذ قرن واحد، في الولايات المتحدة الأميركية. وأي شعور إنساني رقيق ينطوي عليه الحديث النبوي القائل: " لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي، ولا يقولن المملوك ربي وربتي. ليقبل المالك فتاتي وفتاتي أو غلامي وفتاتي، وليقبل المملوك سيدي وسيدتي فأنكم المملوكون والرب هو الله عز وجل" ونحن إذا اعتبرنا هذه الوقائع من وجهة نظر تاريخية فإننا سوف نرى، حتى في هذا الحقل، العمل الإصلاحية الرائع الذي حققه رسول الله. فهو لم يكتفِ بتقييد الرق " ففي حين كان

ممكناً قبل الإسلام أن يفقد الرجل الحر حرّيته نتيجة لعجزه عن تسديد ديونه، لم يكن في ميسور أي مسلم أن يجعل من أي مسلم آخر مسلم عبداً رقيقاً " بل وضع للمؤمنين قواعد، بعضها إيجابي وبعضها سلبي، ووجه إليهم الدعوات للسير قدماً وتحرير الأرقاء جميعاً تحرير تدريجياً في الوقت المناسب ... لقد نص القرآن عدة مرات على أن تحرير العبيد هو الكفارة عن بعض الآثام. ويؤكد الحديث النبوي أن أعتاق العبد الرقيق هو أحب الأعمال إلى الله " من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل إرب منها إرباً منه من النار" وعلى هدى من روح القرآن ومن الأحاديث النبوية أقامت عدة مذاهب إسلامية قواعد جعلت تحرير العبيد أمراً إلزامياً أو ساعدت على تحقيقه في نشاط بالغ".

[6]

**الفريّة الثامنة:** أشارت الكاتبة إلى هذا الاتهام بقولها: " من الضروري أن ندحض، هنا اتهاماً آخرًا يوجهه غير المؤمنين إلى الإسلام. وهو أن الإسلام وعد أصحابه بجنة حسية ذات حور عيون، وأنهار من لبن وعسل، وفاكهة لذيذة، وحدائق وأغاب، ومجموعة مدرجة من الملمات الممعة في المادية. والواقع أن مثل هذه الاتهامات تنسى أنه لم يكن في ميسور أبناء الصحراء أن يفهموا وعودًا بمكافآت روحية مرهفة إلى أبعد الحدود. لقد كان من الضروري إعطاؤهم وصفاً واقعياً للجنة وصفاً يكاد يكون ملموساً، في كلمات بسيطة. وما كان ممكناً إلا في ما بعد، عندما بلغوا مستويات روحية أسمى، أن يخاطب البدو بلغة التعبد لله في ضعة وحب. بيد أنه لمن البهتان البالغ القول إن محمداً وأتباعه فهموا هذه الأوصاف الواقعية فهمًا حرفياً؛ لأنهم منذ البدء وجدوا فيها أعظم من ذلك الذي يستطيع الوصف إظهاره، أعني أن السعادة العظمى سوف تكون، وفقاً للغزالي، في رؤى الروح المحسنة في حضرة الكلي القدرة عندما يزاح آخر الأمر الحجاب الذي يفصل الإنسان عن الله، وتظهر الهالة السماوية بكامل تألقها". [6]

أن كل هذه الافتراءات والتهم التي نسبت للنبي - صلى الله عليه وسلم- تتم عن حقد دفين يكره أعداء الإسلام للأمة الإسلامية ورسولها الكريم، وقد استخدم أعداء الإسلام كافة أسلحتهم للنيل من هذا الدين والنبي الكريم، ولم يتورعوا في الخوض في كل تفاصيل حياته العامة والخاصة. "ولا يزال الإسلام يواجه عداءً مريزاً، فإن الباحث الغربي اعتقد أولاً بطلان الإسلام وعدم صحة الدعوة المحمدية، لهذا نراه يبحث ليجد ما يبرر معتقده، فهو ليس باحثاً عن الحقيقة، ولكنه باحث عن شيء آمن به من قبل، وهذا فرق بين الباحث المسلم والباحث الغربي". [2]

## نتائج البحث

توصل البحث الى عدة نتائج نوجزها في الآتي:

1- لمفهوم الاستشراق عدة تعاريف منها: أنه مبحث أكاديمي أو أسلوب تفكير يقوم على التمييز الوجودي والمعرفي بين ما يسمى (الشرق)، وبين ما يسمى الغرب، أو هو أسلوب غربي للهيمنة على الشرق، وإعادة بنائه، والتسلط عليه كما أنه يمتد ليشمل كل المجالات

التي يصار فيها الإفصاح عن أمور الشوق – سواء كان هذا الإفصاح في شكل خطاب، أم في إطار مجاز أدبي، أم في كاريكاتير أو عنوان خبر صحفي.

2- إن المستشرق هو الشخص الذي يعمل بالتدريس أو الكتابة أو إجراء لبحوث في موضوعات خاصة بالشرق.

3- توصل البحث أن الأعمال الفكرية الاستشراقية وغيرها عن الرسول اتخذت طابعين:

أ- طابع السلبي بما يتسم به من التطرف والتبشير والتغريب وتشويه الجوانب الكريمة من شخصيته وطرح الشبهات والطعون على بعض أحداث السيرة الشريفة. وتبين هذا في أكثر آرائهم ودراساته.

ب- وطابع الإيجابية بما يتسم به من الموضوعية والتجرد في البحث الذي يلقي بأضوائه على شيء من حقائق السيرة عند المسلمين وغيرهم، ويتضح هذا في كثير من التراث العربي. الإسلامي الذي تناوله بالتحقيق والنشر إلى جانب العديد من الدراسات المنصفة والآراء المعتدلة.

4- توصل البحث إلى جملة من الاتهامات الاستشراقية التي عرضتها الباحثة الإيطالية (لورا فاغلييري) والرد على جميع الاتهامات الاستشراقية من خلال مؤلفها الشهير (دفاع عن الإسلام) الذي يدل عنوانه بوضوح عن موقفها المبدئي من هذا الدين وهدفها من الكتابة فيه.

#### التوصيات:

1- إعداد دراسات اجتماعية تتناول الأطروحات الاستشراقية المسيئة لشخص النبي - محمد صلى الله عليه وسلم- والرد عليها بما يتوافق مع القرآن الكريم والسنة المطهرة.

2- إقامة مؤتمر علمي دولي تشارك فيه كل دول العالم يهدف إلى التعريف بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

3- إدخال مادة تعليمية في المدارس والجامعات تعنى بأخلاق النبي -عليه الصلاة والسلام- وسيرته الكريمة.

4- نشر الوعي بأهمية السيرة النبوية بين الأفراد والأسر المسلمة وما اتصف به النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- من أخلاق فاضلة لتكون منارًا ونورًا تهتدى بها الأجيال اللاحقة.



## قائمة المصادر والمراجع:

- [1] العظمة، عزيز، إفصاح الاستشراق، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، المجلد 4، ع32(1981م)، ص43.
- [2] برتو، عصام فخري، الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في كتابات المستشرقين (الاستشراق البريطاني انموذجاً)، مجلة دراسات استشرافية، ع5 (2015م)، ص69.
- [3] خليل، عماد الدين، قراءة في كتاب دفاع عن الإسلام تأليف المستشركة الإيطالية لورا فيشيا فاغلييري، مجلة إسلامية المعرفة، ع55(2009م)، ص170-176-177.
- [4] سعيد، أدوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عناني، القاهرة: رؤية لنشر والتوزيع، 2006م، ص43-46.
- [5] شوق، شاكر عالم، الاستشراق: أخطر تحد للإسلام، مجلة دراسات، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، 3 (2006م)، ص70-72.
- [6] فاغلييري، لورا فيشيا، دفاع عن الإسلام، بيروت: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة، 1981م، ص32-108.
- [7] نذير حمدان، الرسول - صلى الله عليه وسلم - في كتابات المستشرقين، دعوة الحق، سلسلة شهرية، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، ص19-16-8-19.
- [8] ياسر تاج الدين حامد، من المستشرقين المنصفين والمهتدين، شبكة الألوكة [www.alukah.net](http://www.alukah.net) ، تاريخ الإضافة 2015/10/3، تاريخ الدخول للموقع 2020 /11/22